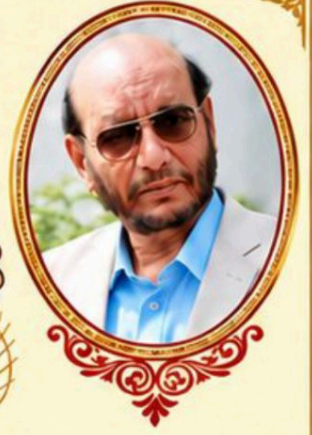




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سورة: الانبياء، الآية: ١٠٦ {إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ}



البلاغ الجديد

أكتوبر 2026م

المجلد: 1 العدد: 1

مجلة حائطية أدبية نصف سنوية
يصدرها المنتدى العربي بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية، حيدرآباد

المشرف الأعلى: الأستاذ البروفيسور سيد عين الحسن حفظه الله رئيس الجامعة
المشرف العام: الأستاذ البروفيسور شيخ اشتياق أحمد حفظه الله مسجل الجامعة
رئيس هيئة التحرير: الدكتور سعيد بن مخاشن رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

تحت إشراف

د. المفتي شرف عالم

د. ثمينه كوثر

د. آصف لثيق الندوي

د. طلحة فرحان، د. شاكر رضا

رئيس التحرير: د. جاويد نديم الندوي

أعضاء هيئة التحرير: ظهير عالم، رئيس أحمد، مسيريه بيگم
حسور، محمد أسلم، رباح رئيس، جلال أحمد يس كى، شريك أحمد كى

مدير التحرير: د. محمد شمس الدين

جامعة مولانا آزاد الوطنية، حيدرآباد

كلمة رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. يسر المنتدى العربي بقسم اللغة العربية وآدابها أن يقدم لطلابه العدد الأول من مجلة "البلاغ الجديد"، وهي مجلة حائطية نصف سنوية تطلع على سماء الأدب العربي في إطار تنشيط المواهب، وإنهاض الهمم، وتطوير القدرات، وبعث النشاط في الحياة العلمية والثقافية للطلبة والباحثين، كما تأتي في إطار تكوين بيئة علمية وأدبية محفزة على القراءة والكتابة والإبداع. ولا تقتصر هذه المجلة على كونها وسيلة لنشر الأخبار والأنشطة، بل تمثل منبرا علميا وأدبيا يتيح للطلاب فرصة التعبير عن أفكارهم ومواهبهم، وتوظيف معارفهم اللغوية والأدبية في ممارسات تطبيقية.

تهدف هذه المجلة إلى تنمية المهارات اللغوية والتحريرية، وتشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع والبحث، واكتشاف المواهب في الشعر والقصة والمقالة والترجمة وغيرها من مجالات الإبداع، إلى جانب تعزيز الثقة بالنفس وروح المبادرة والعمل الجماعي. كما تساهم في ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، ولا سيما في الكتابة والتحرير والتصحيح والإخراج الصحفي.

ومن أبرز مميزات التنوع والاستمرارية والتجديد؛ إذ تصدر بصورة نصف سنوية، مما يتيح تحديث محتواها بصورة منتظمة، وتقديم مواد متنوعة تشمل المقالات، والقصائد، والخواطر، والمعلومات اللغوية، والترجمات، والتعريف بالكتب والشخصيات، والمسابقات الثقافية وأخبار القسم وأنشطته.

وأنا على يقين أن المجلة الحائطية "البلاغ الجديد" ستصبح مساحة ثقافية نابضة بالحياة العلمية داخل القسم، تجتمع على صفحاتها إبداعات الطلاب وإنجازاتهم، وتوثق فيها أبرز الأنشطة العلمية والأدبية، بما يتيح تقديم الأعمال وتبادل الأفكار وعرض المواهب وتنمية المهارات في الكتابة والتعبير، كما توفر نافذة مفتوحة على المعرفة والأدب، وأداة فاعلة لترسيخ اللغة العربية وثقافتها في البيئة الجامعية. والله ولي التوفيق.

د. سعيد بن مخاشن
رئيس قسم اللغة العربية
وآدابها جامعة مولانا آزاد
الأردنية الوطنية

الشيخ أبو سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري، ومسيرته العلمية

شمس الدين. وي (باحث الدكتوراه)

يعد الشيخ أبو سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري، من الأعلام البارزين الذين أنجبتهم بلاد مليبار في جنوب الهند، ومن الشخصيات العلمية التي جمعت بين التكوين التقليدي العريق، والانفتاح على دوائر البحث والتأليف والتدريس في العالم الإسلامي المعاصر. وُلد سنة 1379هـ/1959م بقرية بدنجاتمري في ضاحية فضفر، بمقاطعة ملابورام في كيرالا، ونشأ في بيت علم وصلاح؛ والده الشيخ عبد الرحمن الفضفري كان من العلماء المرموقين، وكان لذلك أثر بالغ في توجيه مسيرته العلمية منذ بواكيرها. تلقى الشيخ علومه الأولى في قريته، ثم اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية والعربية على أيدي عدد من العلماء وفي مقدمتهم أخوه الشيخ محمد سالم الفضفري، قبل أن ينتقل بين مدارس ومعاهد علمية مشهورة في كيرالا، مثل الباقيات الصالحات، وكلية الثقافة الإسلامية، وكلية الأنصار، حيث تدرج في دراسة النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والمنطق، والفلسفة، إلى جانب دراسته للأردية والفارسية والهندية والإنجليزية وقد تميز في دراسته، وتخرج من الباقيات الصالحات متفوقاً، محرراً المرتبة الأولى في الاختبارات النهائية. بدأ الشيخ الفضفري مسيرته التعليمية مبكراً، فاشتغل بالتدريس في عدد من المؤسسات العلمية في كيرالا، ثم تولى عمادة كلية معونة الإسلام، إحدى المؤسسات العلمية المرموقة، عقب وفاة شيخه محيي الدين كتي الوليلي. وفي سنة 1414هـ انتقل إلى الرياض بالمملكة العربية السعودية، في محطة شكّلت منعطفاً مهماً في حياته العلمية؛ إذ أتاح له الانتقال إلى بيئة عربية أصيلة أن يوسّع مداركه، ويعمّق صلته باللغة العربية وعلومها، وأن يواصل التدريس والتأليف في أفق أرحب، وفي الرياض امتدت مسيرته العلمية أكثر من ثلاثة عقود، اشتغل خلالها بخدمة العلوم الشرعية واللغة العربية، تدريجاً وتأليفاً، وربطته علاقات علمية واسعة بكبار العلماء، والقضاة، وأساتذة الجامعات، وأئمة الحرمين، ومنهم الشيخ سعود الشريم، والشيخ أحمد الطالب، والشيخ سعد الخثلان والشيخ عبد السلام الشويعر، وغيرهم، كما نال إجازات علمية من عدد من المشايخ، وأسهمت هذه الصلات في إثراء تجربته العلمية وتعزيز حضوره في الوسط العلمي، ويتجلى تميز الشيخ الفضفري في شخصيته الموسوعية، إذ جمع بين الفقه على المذهبين الحنبلي والشافعي، والعناية بالأصول، والفرائض، والنحو والصرف، والبلاغة، والتفسير، والنظم العلمي وهو فن برع فيه أيما براعة، حتى غدا من أبرز المعاصرين في توظيف المنظومات الشعرية لخدمة العلوم الشرعية واللغوية، وقد خلف تراثاً علمياً متنوعاً بما في ذلك المؤلفات والمنظومات والشروح، من أبرزها: المنظومة الفصفرية في القواعد الفقهية، والقلائد الجلية في أصول الفقه، والنظم الجلي في الفقه الحنبلي، والنظم الوفي في الفقه الشافعي، ولامية الحلية، وتنوير العينين بشرح تفسير الجلالين، وقنو من علم النحو، وقطف من علم الصرف، والأرجوزة المنظمة لخلاصة المقدمة في أصول التفسير، إلى جانب مؤلفات في الفرائض والتوحيد، والبلاغة، وأدب الأطفال، وتعليقات علمية، وقصائد بالعربية والمليالم ويمثل الشيخ الفضفري نموذجاً للعالم الذي جمع بين أصالة التكوين الهندي التقليدي، والانخراط الفاعل في دوائر العلم العربية، مع قدرة لافتة على التأليف المنظوم، والتعليم، والتجديد في عرض العلوم، وتبرز سيرته بوصفها شاهداً على استمرار الإسهام العلمي لعلماء الهند، وعلى الحيوية التي ما تزال تتمتع بها المدرسة المليبارية في خدمة العربية والعلوم الإسلامية

دور اللغة العربية في وحدة الأمة الإسلامية

محمد عبد الله شاه (باحث الدكتوراه)

اللغة العربية هي من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق ، لأن أول إنسان آدم عليه السلام ، على القول الراجح تكلم بالعربية، وذلك استنباطاً من نصوص القرآن عند المفسرين والأحاديث التي جاءت عن خلق أبينا آدم عليه السلام. فقد علم الله تعالى آدم الأسماء كلها حيث قال الله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا). ثم جاء في الحديث أنه لما نفخ الله تعالى الروح في جسد آدم ثم قال : الحمد لله . ثم علمه الله تعالى كيف "يلقي السلام على الملائكة فحياهم بقوله السلام عليكم. فهذان اللفظان "الحمد لله و"السلام عليكم" عربيان أصيلان ، ما يدل على عربية لسان أبينا الأول. لكن من الرؤية الإسلامية ليست اللغة العربية مجرد وسيلة للتواصل، بل هي وعاء الدين، ولسان القرآن الكريم، وعنوان الهوية الحضارية. إن اللغة العربية تربط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها برباط فكري ولفظي، وثقافي. ولا شك أن القرآن الكريم هو أول أصل ، من أصول وحدة الأمة في دينها وهويتها ولسانها، وقد وصفه الله تعالى بالمبين حيث قال: (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [سورة النحل : 103]، وإن خدمة هذا الكتاب الذي نزل باللسان العربي المبين من أول الأهداف التي يتطلع إليها من استنار قلبه بنور الإيمان. نحاول بهذا المقال على تسليط الضوء على إبراز عالمية اللغة العربية ودورها المحوري في الحفاظ على الهوية الإسلامية، ووحدة الأمة الإسلامية ولنا أن نتأمل في هذه الآيات القرآنية (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)، وقوله سبحانه تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا). وهذه الآيات تدل على عالمية المذهب الإسلامي التي مستلزمة على عالمية اللغة العربية؛ لأنها لغة رسمية للإسلام يكون نزول القرآن فيها، وبعثة النبي فيما بين العرب. وهكذا، إن اللغة العربية فضلاً كبيراً على نشر حضارة الفكر العربي الإسلامي، وتقدم العلوم والفنون المتنوعة والآداب المختلفة، ولأجل القرآن الخالد ظهرت علوم القرآن كلها، كما ظهرت علوم اللغة والنحو والصرف، والبلاغة التي كانت أساساً لتفسير نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليسهل فهمها، وتبين مقاصدها، ومن أجله أيضاً ظهرت علوم منهجية، مثل علوم التاريخ والأخبار والأسانيد وغيرها، كما تقدمت تطبيقاً لتعاليم القرآن والحديث علوم كثيرة ، مثل الرحلات والجغرافيا والسير، واستحدثت علوم الطب والكيمياء والاجتماع وعلوم أخرى تابعة لدراسة القرآن والحديث، مثل التجويد والتلاوة والدراية والرواية، إلى جانب علوم عديدة إسلامية، وبهذا التوصيف انتقلت اللغة العربية من القومية القطرية إلى الكونية العالمية. كما كانت اللغة العربية في عصور الازدهار الإسلامي لغة العلم والمعرفة، حيث دُوِّنت بها مختلف العلوم من تفسير وحديث وفقه، إلى الطب والفلك والفلسفة. وقد أسهم ذلك في توحيد المرجعيات العلمية بين علماء الأمة، فصاروا يتخاطبون بلغة واحدة، ويتبادلون الأفكار والمعارف دون حواجز، مما أرسى دعائم حضارة إسلامية متماسكة ومترابطة. ومن جهة أخرى، لعبت العربية دوراً محورياً في حفظ التراث الإسلامي ونقله عبر الأجيال. إذ كانت الوسيلة التي حُفِظَ بها القرآن الكريم والسنة النبوية، وسائر العلوم الشرعية، وهذا الحفظ لم يكن مجرد نقل للنصوص، بل كان أيضاً صيانةً لهوية الأمة الإسلامية وضماناً لاستمرار وحدتها الفكرية والثقافية

عبدالرحمن منيف ورواياته

عبد الرحمن (باحث الدكتوراه)

يُعد عبد الرحمن منيف واحداً من أبرز الروائيين العرب في القرن العشرين، حيث جسد في كتاباته التحولات السياسية والاجتماعية العميقة التي شهدتها المنطقة العربية. ولد في عمان عام 1933 لأب سعودي وأم عراقية، مما منح هوية مركبة انعكست لاحقاً في سعة أفقه الثقافي وتنقله المستمر بين العواصم العربية. تلقى تعليمه الأولي في الأردن، ثم انتقل إلى بغداد لدراسة الحقوق، قبل أن يُطرد منها لأسباب سياسية، ليكمل دراسته في القاهرة ثم بلغراد حيث نال الدكتوراه في اقتصاديات النفط. هذا التخصص الأكاديمي لم يكن بعيداً عن أدبه، بل كان المحرك الأساسي لملمحته الروائية "مدن الملح" التي رصد فيها أثر النفط في تغيير ملامح الجزيرة العربية وتجريف قيمها القديمة. تميز منيف بجرأته السياسية التي كلفته سحب جنسيته السعودية، فعاش حياته مغترباً بين دمشق وبيروت وبغداد وباريس، حاملاً همّ الإنسان العربي المقموع. لم يكن مجرد روائي، بل كان مفكراً ومثقفاً عضواً في العمل الحزبي قبل أن يتفرغ كلياً للأدب في السبعينيات، مؤمناً بأن الرواية هي ديوان العرب المعاصر. اتسم أسلوبه بالواقعية النقدية والقدرة الفائقة على بناء عوالم تخيلية تتقاطع مع التاريخ والواقع بذكاء مذهش، كما في رواية "شرق المتوسط" التي عرت واقع السجون والتعذيب. قضى سنواته الأخيرة في دمشق، مواصلاً الكتابة والإبداع حتى رحيله في عام 2004، تاركاً خلفه إرثاً أدبياً ضخماً يتجاوز ثلاثين كتاباً ما بين رواية ودراسة ونقد. يظل منيف حتى اليوم صوتاً للحرية وشاهداً استثنائياً على زمن القلق والتحولات الكبرى، حيث استطاع تحويل جراح المنفى إلى نصوص خالدة تقرأها الأجيال المتعاقبة. التيه: تبدأ الأحداث في منطقة "وادي العيون" حيث تعيش جماعة بدوية حياة بسيطة، حتى تقتحم هدوءهم جماعة من الأمريكيين في مهمة للتنقيب عن النفط. يبرز شخصية "متعب الهذلي" كمقاوم شرس يرفض هذا الغزو، مستحضراً تاريخ أجداده في الدفاع عن الأرض ضد الأتراك، لكنه يختفي في الصحراء مع بدء الجرافات باقتلاع الأشجار. تنتقل الأحداث بعد ذلك إلى "حران"، حيث يبدأ التغيير الجذري بإنشاء ميناء ومد خطوط أنابيب، مما يؤدي لظهور صراعات عمالية واغتيالات سياسية تضعف سيطرة السلطة المحلية. يشير النص إلى أن "التيه" ليس مجرد عنوان، بل هو تجسيد لحالة الضياع، التي عاشتها المنطقة العربية خلال التحول من البداوة إلى عصر النفط. وبحسب حوار لمنيف فإن القضية ليست مجرد "ثروة"، بل هي تغيير شامل وعميق في بنية المجتمع العربي استمر لعقود، ولم يقتصر أثره على الدول النفطية فحسب، بل امتد ليشمل المنطقة العربية بأسرها.

المُنبت: كتب منيف المنبت عام ١٩٨٨م، لكنها لم تصدر إلا سنة ١٩٨٩م، وهي رواية الانهيارات الشخصية، وتعد أصغر أجزاء مدن الملح من حيث الحجم، تركز هذه الرواية على شخصيتين رئيسيتين: السلطان خزعل، والطبيب صبحي المحملجي، فقد تم عزل السلطان خزعل واستقر في منفاه في ألمانيا، وقام السلطان بتطليق سلمى ابنة صبحي المحملجي، أما المحملجي فقد أصيب بنكسة كبيرة بعد طلاق ابنته من السلطان والتي حاولت الانتحار، ويتعرض المحملجي لمرض نفسي نتيجة خلافه مع زوجته وداد الحايك التي اتهمته بأنه كان وراء تزويج سلمى من السلطان، وتهاجر هي وابنها إلى أمريكا، أخيراً يتم اغتيال المحملجي في جنيف من شابين مسلحين. يرى مرشد أحمد أن المنبت هو "المرء الذي يسرف في السرعة، وهو يتعب نفسه ليحقق ما يسعى إليه، لا يصل إلى غايته في نهاية المطاف، ولا يترك من قوته أي شيء، ويبقى وحيداً دون رفيق يأنس به

عمر رضا كحالة: حياته العلمية

محمد اسحق (باحث الدكتوراه)

مولده ونشأته

عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة هو عالم ومؤرخ وأديب وباحث موسوعي من مشاهير العلماء المؤلفين في القرن العشرين، ولد بدمشق الفيحاء عام (1323هـ م) وهو من منبت أصيل، وسليل لأسرة دمشقية راسخة القدم في التجارة. حيث أنه 1905 تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في عدة من المدارس منها المدرسة التجارية والمدرسة السلطانية الرسمية والمدرسة العنبر، ثم درس سنة في الجامعة الوطنية بعالية بلبنان، بعد عودته إلى دمشق التحق بمدرسة الآباء العازاريين والبطريركية، كما أخذ علوم الدين الإسلامي واللغة العربية عن شيوخ دمشق، ودرس لفترة في بعض المدارس الابتدائية، سافر في عام 1927م إلى إنجلترا لمدة شهر بناءً على طلب عمه خيري كحالة للعمل في التجارة ثم توجه إلى نيجيريا في غرب أفريقيا وأقام في عاصمتها لاغوس لمدة شهرين، ثم انتقل إلى مدينة فريتاون بسيراليون، حيث أمضى حوالي سنة وسبعة أشهر يمارس التجارة هناك يُعرف هذا الشخص بأنه أول سوري يزور نيجيريا، وكان يرسل مقالاته لئنشر في صحف دمشق. ورغم أن هدفه الأصلي كان تجارياً بحثاً، إلا أنه تحول إلى فرصة سانحة للبحث العلمي، وخلال هذه الرحلة، انكب على دراسة أخلاق الشعوب، مما عمق فهمه لتطور المجتمعات وتطورها القديم والحديث. عودته إلى دمشق: عاد إلى دمشق عام 1929م وبدأ نشر مقالات في جريدة "ألف باء الدمشقية" ليوסף العيسى، بلغ عدد هذه المقالات ثلاثين مقالة، مما لفت انتباه محمد كرد علي (المتوفى سنة 1953ء)، الذي أتاح له فرصة إلقاء محاضرات في المجمع العلمي العربي بعنوان "الإسلام والسودان الغربي والأوسط"، ثم جمعها في كتاب. فحظي بإعجاب محمد كرد علي (المتوفى سنة 1953ء) فوظفه في عام 1939 على دار الكتب الظاهرية بدمشق، واستمر في عمله هذا نحو ربع قرن، وقد أحسن 1939 الاستفادة من عمله؛ إذ واظب على المطالعة والقراءة؛ مما أسهم في زيادة ثقافته وتنوع معارفه. والتحق بالمجمع العلمي العربي بدمشق، فوضع لمجلته فهارس لأربعين مجلداً، وقدم بذلك مواد تساعد الباحثين والملقين على اختلاف اتجاهاتهم. قضى الأستاذ عمر كحالة خمسة وعشرين عاماً تقريباً داخل جدران المكتبة الظاهرية بدمشق، منهمكاً في تصفح المخطوطات والكتب المطبوعة، ومتفرغاً للبحث والتحقيق والتأليف، ومع أن مهامه كأمين للمكتبة قد يسرت له شبل الإبداع والتوصل إلى مراده في الكتابة، إلا أن السمة الأبرز في مسيرة هذا المؤلف هي موهبته الفطرية والنادرة في التأليف، فقد شهدت المكتبة الظاهرية، موظفين آخرين لم يتركوا خلفهم إرثاً يذكر، بينما خلد الأستاذ كحالة اسمه بإنتاجه الغزير لقد لقي في عمله في الظاهرية عدداً من العلماء العرب والمستشرقين الذين كانوا يؤمنون المكتبة؛ فأفاد من مجالستهم كثيراً، واكتسب بذلك شهرة بين أهل العلم. اتصف بالهدوء ودماثة الخلق، وانصرف إلى البحث والتأليف والتحقيق، فقلّت مخالطته للناس، وكان يصطفي مجالسيه من أهل العلم، وفي مقدمتهم الشيخ العالم محمد أحمد دهمان (المتوفى سنة 1988م) وصلاح الدين المنجد (المتوفى سنة 2010م) توفي عمر رضا كحالة - رحمه الله - يوم الثلاثاء، الأول من كانون الأول (ديسمبر) وقت العصر، عام 1408هـ 1987 الموافق 1987م ودفن في مقبرة باب اصغير بدمشق

نافذة على بيت الحكمة العباسي

محمد سعيد الرحمن (باحث الدكتوراه)

نشأة بيت الحكمة و تطوره

بيت الحكمة الذي أسسه العباسيون ببغداد، يعدّ واحدا من أبرز المراكز والمؤسسات البحثية والثقافية على مستوى العالم العربي والإسلامي. و الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور هو المؤسس الأول لفكرة إنشاء بيت الحكمة، فأمر بترجمة الكتب الهندية و الفارسية و اليونانية إلى العربية من شتى أنواع العلوم، فقد ترجم له جورجيس بن بختيشوع مؤلفات عديدة في الطب من اليونانية إلى العربية، فخصص المنصور خزانات في قصره لهذه الترجمات و غيرها من المخطوطات النفيسة. و لما جاء الخليفة هارون الرشيد (170 - 193 هـ م) و كان كثير الاهتمام بعلوم الحكمة، فأمر ترجمة كتبها من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، و 808 - 786 أضاف إلى خزانة جده المنصور ما اجتمع عنده من الكتب المترجمة و المؤلفة، فتوسعت الخزانة و صارت أقساما، لكل منها من يقوم بالإشراف عليها، و لها ترجمة يتولون ترجمة الكتب المختلفة إلى العربية، و نساخون يشتغلون بنسخ الكتب التي تترجم، و التي تؤلف للخزانة، و لها مجلدون يجلدون الكتب، و يعنون بزخرفتها و تزويقها. و رأى هارون أن الخزانات التي داخل قصر الخلافة قد امتلأت كتباً و مجلدات، فأمر بإنشاء مكتبة خاصة خارج أسوار القصر، و نقل إليها كل الكتب و المخطوطات لتكون مكتبة عامة مفتوحة أمام الدارسين والعلماء وطلاب العلم وسمّاها ببيت الحكمة تقديرا لجلال رسالتها. إن الفضل في ازدهار بيت الحكمة يعود دون شك إلى الخليفة المأمون، فاتجه لجلب الكتب اليونانية من بلاد الروم و ترجمتها، وبرز في عهده أسماء كبيرة في حركة النهضة العلمية في علم الفلك والطب والفلسفة ترجمةً وتأليفاً. كان عهد المأمون أزهى عصور بيت الحكمة، ولم يجد بعده من يمنحه العناية الكافية. وبدأت الحركة العلمية في بيت الحكمة في الجمود والإهمال حتى سقطت بغداد بيد هولاكو عام 656 هـ / 1258م، والذي حول بيت الحكمة وغيره من خزائن الكتب العامة والخاصة لخراب، وألقى بعض كتبها في نهر دجلة.

حركة الترجمة و التأليف

اقترن بيت الحكمة بالترجمة، ولا يمكن ذكره من دون ذكر الترجمة. ذاعت في ذلك الحين حركة الترجمة وانتعشت، حتى أنها باتت أرقى مهن المجتمع، و كانت عناية المسلمين في صدر الإسلام خاصة أيام الأمويين - تقتصر على علوم الدين واللغة التي عرفت باسم العلوم النقلية تمييزا لها - عن العلوم العقلية التي وجه المسلمون نشاطاتهم الفكرية إليها في العصر العباسي، بعد أن استقرت أمور الحكم وقلت الحروب والفتوحات وكثرت الأموال والثروات وراجت التجارة ونشطت الرحلات وبدأت الاتصالات الثقافية مع أمم ذات حضارات قديمة. وكان طبيعيا أن تبدأ الحركة العلمية في العصر الإسلامي بنقل معارف السابقين، فانكب العلماء على ترجمة المؤلفات اليونانية والسريانية والقبطية والفارسية والهندية وغيرها وكانت عملية الترجمة تعتمد في دقتها وأمانتها على تمكن المترجمين من اللغة العربية و إتقانهم للغات الأجنبية التي ينقلون منها وممن اشتهروا بالترجمة آل ماسر جويه وكانوا يهودا، وآل بختيشوع وآل حنين بن أسحق وكانوا نصارى، وآل ثابت بن قرّة وكانوا صابئة. ومن أشهر الكتب القديمة التي ترجمت إلى اللغة العربية وأثرت تأثيرا عظيما في علماء العرب والمسلمين كتاب أصول الهندسة لأقليدس، وكتاب المجسطي لبطليموس، وكتاب السند هانتا أو السند هند. وكان العلماء يقبلون على الكتب المترجمة بحب وشراسة ويستوعبوا كل ما فيها، ثم يبدأوا في تنقيحها وترتيب علومها وشرحها والتعليق عليها وحذف ما لا تستسيغه عقولهم وإضافة ما توصلوا إليه من تجاربهم وخبراتهم

النبي ﷺ في الحركة: السفر والهجرة وأخلاقيات التواصل

محمد إسماعيل (باحث الدكتوراه) ١

لم تكن حياة النبي محمد ﷺ جامدةً أو ثابتةً، بل كانت سيرته العطرة سلسلة متصلة من الحركة والانتقال، من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى غزواته وأسفاره، وحتى في عباداته كان الطواف والحج والسعي حركة مقصودة. وهذا المقال يسلط الضوء على مفهوم الحركة في السيرة النبوية، مستعرضاً أسفاره وهجرته، ومستخلصاً أخلاقيات التواصل التي أرساها في كل محطة من محطات تنقله، مع ذكر المراجع الموثقة، قال تعالى: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ" (الأنعام: 11). وكان النبي ﷺ أصدق تجسيد لهذه القيمة. فمنذ طفولته، سافر مع عمه أبي طالب إلى الشام، وهناك التقى بالراهب بحيرى الذي عرف فيه علامات النبوة، كما روت كتب السيرة كابن هشام وابن سعد، ثم سافر بعد ذلك بتجارة خديجة رضي الله عنها إلى الشام، وكان ذلك سبباً في زواجه منها، وفي تلك الرحلة ظهرت أمانته وصدقه. الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة، فهي الحدث المحوري الذي حوّل الحركة إلى تأسيس دولة وأخلاق. فقد خطط النبي ﷺ للهجرة بتأن وحكمة: استأجر عبد الله بن أريقط - وهو مشرك لكنه خبير بالطرق - دليلاً له، واختفى هو وأبو بكر في غار ثور ثلاث ليالٍ، وجعلت قريش لمن يردهما مئة ناقة. وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بأخبار قريش ليلاً، بينما كان عامر بن فهيرة يركب الغنم ليخفي آثار أقدامهما، وقبل مغادرته مكة، أوصى النبي ﷺ علي بن أبي طالب برد الودائع والأمانات إلى أصحابها، مما يعكس أخلاقاً راقية حتى مع المشركين. وفي الغار، قال النبي ﷺ لأبي بكر: "لا تحزن إن الله معنا"، وهو مزيج عجيب بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، ولما وصل إلى المدينة، لم يفرض نفسه حاكماً متسلطاً، بل بنى المسجد كمركز للعبادة والتعليم والقيادة وأخى بين المهاجرين والأنصار في مشهد إنساني فريد، وكتب وثيقة المدينة التي أرسى مبادئ التعايش والتعددية الدينية. بعد الهجرة، خاض النبي ﷺ غزواته وسراياه في مدة عشر سنين. فبلغ عدد الغزوات سبعة وعشرين غزوة، قاتل منها في تسع: بدر، وأحد والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف. وأما سراياه وبعوثه فقريب من ستين. وقد جرح النبي ﷺ في غزوة واحدة فقط وهي أحد، ونزلت الملائكة تؤيده في بدر وحنين، وفي غزوة الخندق حفر الخندق بأمره وشارك فيه بنفسه. وفي كل هذه الحركات العسكرية، كان النبي ﷺ يضع أخلاقيات التواصل نصب عينيه: كان يشاور أصحابه، ويصغي لآرائهم كما حدث في غزوة بدر عندما استشار الحباب بن المنذر في موقع النزول فقبل رأيه وانتقل إلى موضع آخر. وكان يكتب إلى الملوك والزعماء كالنجاشي وهرقل والمقوقس وكسرى بأسلوب يحمل الرأفة والاحترام، بعيداً عن السخرية أو الاستخفاف، محافظاً على العلاقات حتى مع من لم يؤمنوا به. ومن أبرز نماذج أخلاقيات التواصل في حركة النبي ﷺ صلح الحديبية، فقد خرج النبي ﷺ مع ألف وأربعمئة صحابي قاصداً العمرة، فمنعته قريش من دخول مكة، فبدأ مفاوضات طويلة انتهت بصلح تضمن شروطاً بدت ظاهرها مجحفة بحق المسلمين، مثل العودة هذا العام دون عمرة، وإعادة من يأتي مسلماً من قريش دون إذن وليه. ومع ذلك، قبل النبي ﷺ هذه الشروط والتزم بها، وقد أثبتت الأحداث لاحقاً أن هذا الصلح كان فتحاً مبيناً. وفي هذا الصلح أيضاً، بعث النبي ﷺ عثمان بن عفان للتفاوض مع قريش، وعندما أشيع أن عثمان قُتل، بايع الصحابة تحت الشجرة بيعة الرضوان على الموت، ثم تبين أن الخبر غير صحيح، فقبل النبي ﷺ الصلح مما يعكس مرونة أخلاقية عالية في الحوار. وقد تجلت في صلح الحديبية أخلاقيات الحوار النبوي التي تستند إلى حسن التعامل واحترام المخالف

القراءة مفتاح العلم والمعرفة

ظهير عالم (باحث الدكتوراه)

تُعَدُّ القراءة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وهي الوسيلة الأولى لاكتساب العلم، والطريق الأمثل للوصول إلى المعرفة، والجسر الذي يربط الإنسان بعقول العلماء وتجارب الأمم وحضارات الشعوب. فالقراءة ليست مجرد النظر في الكلمات والحروف، بل هي حياة جديدة يعيشها الإنسان، ونورٌ يبُدِّد ظلمات الجهل، وسلْمٌ يرتقي به إلى أعلى مراتب النجاح والتقدُّم، وقد رفع الإسلام شأن القراءة، وجعلها أساسًا للعلم والتفكير، وكان أوَّل ما نزل من القرآن الكريم قول الله تعالى: اقرأ باسم ربك الذي خلق، وفي هذا إشارة عظيمة إلى أن نهضة الأمم تبدأ من القراءة، وأن بناء الإنسان لا يكون إلا بالعلم والمعرفة. إن القراءة تُغذي العقل كما يُغذي الطعامُ الجسد، فهي تُنمِّي التفكير، وتوسِّع المدارك، وتزيد الإنسان فهمًا ووعيًا. وبها يتعرَّف القارئ على تاريخ الأمم الماضية، وأخبار العظماء، واختراعات العلماء، وأسرار الكون والحياة. وكل كتاب يقرؤه الإنسان يفتح له بابًا جديدًا من أبواب المعرفة، ويجعله أكثر خبرةً ونضجًا. وللقراءة أثرٌ كبير في حياة الطالب خاصةً، فهي سبب التفوق والنجاح، وعونٌ على فهم الدروس، وتقوية الذاكرة، وتنمية القدرة على التعبير والكتابة. الطالب الذي يقرأ كثيرًا يكون واسع الثقافة، قوي الشخصية، حسن الأسلوب، قادرًا على المناقشة والإبداع. ولا تقتصر فوائد القراءة على الجانب العلمي فقط، بل تشمل الجانب الأخلاقي والاجتماعي أيضًا، فهي تُهذِّب النفس، وتزرع القيم النبيلة، وتُعَلِّم الصبر، وتُثَمِّي حسن التعامل مع الآخرين. فالإنسان القارئ يكون أكثر حكمةً واتزانًا، وأبعد عن التعصب والانغلاق، وقد كانت الأمم المتقدمة تهتم بالقراءة اهتمامًا كبيرًا، فأنشأت المكتبات، وشجعت على التأليف، وجعلت الكتاب صديقًا لكل فرد. ولذلك تقدمت في ميادين العلم والصناعة والثقافة. أما الأمة التي تهجر القراءة، فإنها تبقى في ظلمات الجهل والتأخر، غير أن واقعنا المعاصر يُظهر مشكلةً واضحةً، وهي أن كثيرًا من الطلاب، بل وبعض المعلمين والباحثين، أصبحوا يعيشون في عجلة دائمة، ويرغبون في الحصول على المعلومات السريعة دون الرجوع إلى الكتب والمراجع الأصلية. فيكتفي بعضهم بقراءة الملخصات المختصرة، أو مشاهدة المقاطع السريعة، أو نقل المعلومات الجاهزة من وسائل التواصل الحديثة، دون تعمق أو فهم حقيقي. وهذه الظاهرة تُضعف مستوى العلم وتُثقل من قيمة البحث، وتؤدي إلى انتشار المعرفة السطحية، لأن القراءة المتأنية هي التي تُنمِّي العقل وتُرشِّخ المعلومات، أما السرعة المفرطة فإنها تُنتج عقلًا مشتتًا لا يثبت على فكرة، ولا يصبر على طلب العلم. وقد أصبح بعض الطلاب يطلب النجاح بلا جهد، وبعض المعلمين يرغبون في إنجاز العمل بأسرع وقت، وبعض الباحثين يسعون إلى النتائج قبل استكمال القراءة والتحقيق، مع أن العلم يحتاج إلى صبرٍ ومثابرة، كما يحتاج الزرع إلى وقتٍ، حتى ينمو ويثمر. ولعلاج هذه المشكلة، ينبغي أولاً غرس حب القراءة في النفوس منذ الصغر وتعويد الطلاب على مطالعة الكتب النافعة يوميًا ولو لوقتٍ يسير. كما يجب على المعلمين أن يكونوا قدوةً حسنةً في القراءة والبحث، وأن يوجِّهوا الطلاب إلى أهمية الكتاب والمكتبة. ومن الحلول النافعة أيضًا تخصيص ساعاتٍ يومية بعيدة عن الهاتف ووسائل التشتيت، وإنشاء مسابقات ثقافية، ومعارض للكتب، وحلقات للمطالعة والمناقشة. كما ينبغي للباحثين والدارسين أن يعلموا أن العلم الراسخ لا يُنال بالعجلة، وإنما يُنال بالصبر وطول المأزومة للكتب والمصادر. وفي عصرنا الحاضر، أصبحت وسائل القراءة كثيرة ومتنوعة، فلم تعد مقصورة على الكتب الورقية فقط، بل صارت متاحةً في الهواتف والحواسيب والمكتبات الرقمية، وهذا يسهل على الجميع الوصول إلى العلم متى أرادوا، بشرط حسن الاستفادة منها وعدم الاكتفاء بالمعلومات السريعة.

العلامة أنور شاه الكشميري

رئيس أحمد (باحث الدكتوراه)

إن بلاد كشمير لم تتمتع بشهرة عالمية بجمال لخلابة وجبالها الشاهقة وتلالها الثلجة بل قد أنجبت هذه البلاد كوكبة من أعلام الحديث والفقه والأدب. الذين أضاءوا صفحات التاريخ بإنجازاتهم العلمية والأدبية. ومن هذه الكوكبة شخصية علمية عظيمة، عُرفت في الأوساط العلمية باسم "العلامة محمد أنور شاه الكشميري" رحمه الله. درس على والده الشيخ غلام رسول الهزاروي كتباً في الفقه وأصوله ولما بلغ السابعة عشرة من عمره سافر إلى ديوبند، والتحق بدار العلوم هناك وتخرج فيها سنة 1313هـ، وقد حصل على إجازة الحديث من شيخ السنة مولانا رشيد أحمد الكنكوهي وشيخ الهند مولانا محمود الحسن رحمه الله، ويصل سنده إلى الإمام الترمذي والشيخ ابن عابدين الحنفي بعد ذلك، ذهب إلى دلهي، وبمساعدة أمين الدين الدهلوي، قام بتأسيس (نقش دوام) مدرسة أمينية في المسجد الذهبي في شاندي شوك. وبدأ العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله بالتدريس فيها بنفسه. وبعد أن أفاد الطلاب من علمه مدة من الزمن، عاد إلى كشمير. ولما رأى أهلها ينغمضون في الجهل والبدع، اهتم بتعليمهم وتربيتهم، وأسس هناك مدرسة دينية باسم «فيض عام». وظل مدة يعلم الناس وينشر العلم بينهم، ثم ذهب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. وفي سنة 1327هـ، جاء العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله إلى ديوبند لزيارة أساتذته، ولا سيما شيخه شيخ الهند مولانا محمود الحسن رحمه الله. فطلب منه شيخ الهند أن يقوم بالتدريس في دار العلوم ديوبند. فاستجاب لطلب أستاذه، وبدأ التدريس في دار العلوم، وظل مدة طويلة يدرس فيها من غير راتب، حتى بعد زواجه قبل أخذ الراتب. وفي أواخر سنة 1333هـ عندما أراد شيخ الهند السفر إلى الحج، اختار العلامة أنور شاه الكشميري ليكون من أبرز القائمين على شؤون التدريس في دار العلوم. وظل نحو اثنتي عشرة سنة يدرس الحديث الشريف في دار العلوم. وفي أوائل سنة 1346هـ، بسبب بعض الاختلافات مع الجهة الإدارية لدار العلوم، ترك منصبه، وذهب إلى الجامعة الإسلامية في دابيل، وبدأ هناك بتدريس الحديث الشريف. وخلال إقامته في دابيل، اشتد عليه مرض قديم، وهو مرض البواسير، وأخذ المرض يزداد مع مرور الوقت. فترك دابيل، وعاد إلى ديوبند للعلاج. ومع شدة مرضه، قام برحلات إلى لاهور وملتان وبهاولبور وغيرها من المدن، من أجل الدفاع عن عقيدة ختم النبوة. وبعد عودته إلى ديوبند اشتد عليه المرض، وظل يعاني منه مدة طويلة. وفي سنة 1933م، توفي هذا العالم الكبير والمحدث المعروف الذي كان محباً للإسلام، ومحباً للنبي ﷺ، ومدافعاً عن عقيدة ختم النبوة، ومفسراً للقرآن، ومفكراً وأديباً وشاعراً. وبعد حياة طويلة حافلة بالعلم والتعليم، ترك الأمة حزيناً على وفاته، ودُفن جسده المبارك في بلدة ديوبند. وبعد وفاته، أقام شاعر المشرق العلامة محمد إقبال مجلساً للتعزية، وقيل إنه وصف العلامة أنور شاه الكشميري بأنه من أعظم علماء الدين الذين ظهرت لهم خلال خمسمائة سنة الماضية. بفضل ذكائه وحبّه للعلم، احتل العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله مكانة علمية عالية، حتى أصبح من كبار علماء عصره

وفي القرن الرابع عشر الهجري، كان العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله معروفا بعلمه الواسع، وذكائه، وتقواه وورعه. وكان مثلاً رائعاً في الزهد والتقوى، وسعة العلم، وعمق المعرفة، والجمع بين العلوم القديمة والحديثة. حتى إن بعض معاصريه الذين أخذوا العلم عنه قالوا في وصفه: «لم تر العيون مثله، ولا يرى له مثيل في نفسه». (ماه نامه دارالعلوم ديوبند ٩ جون ٢٠٢٢) كما أن الله تعالى وهب للعلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله موهبة عالية ومتميزة في الشعر، ولا سيما في الشعر العربي. في أثناء إقامته في ديوبند، اهتم بالشعر العربي أكثر من الشعر الفارسي والأردني. وكان يشارك كل يوم جمعة في المجلس الأدبي الذي كان يُقام في دارالعلوم تحت اسم «نادي الأدب»، وكان ينشد فيه قصائده وأشعاره. وكان شعره في تلك الفترة يتميز بجمال الأسلوب وقوة اللغة، وكان قريباً من أسلوب الشعر العربي القديم قبل الإسلام. وفي إحدى المرات، جاء عالمٌ عربيٌّ يمنيُّ اسمه الشيخ علي اليماني إلى دارالعلوم ديوبند، وكان في ذلك الوقت عددٌ من الطلاب اليمنيين يدرسون في دارالعلوم. فقال أحد الطلاب، وهو مولانا محمد يحيى للشيخ: إن هؤلاء العلماء قد بلغوا درجة عالية جداً في العلوم والفنون. فلم يقتنع الشيخ بذلك البدأ. ثم قرأ الشيخ قصيدة للعلامة أنور شاه الكشميري، كان قد نظمها في رثاء شاه عبدالرحيم. وبعد أن قرأ القصيدة قال: «إني ثبت من اعتقادي»، أي: «إني تراجع عن اعتقادي السابق». وقال إني أشعر في هذه المراثية برائحة الشعر الجاهلي القديم. ولم يكن شعر العلامة الكشميري قائماً على موضوعات الغزل التقليدية مثل الورد والبلبل والخمر والجمال والحب، بل كان شعره يتناول موضوعات دينية وعلمية، مثل حمد الله تعالى، ومدح النبي ﷺ، والرثاء، وبيان الحقائق العلمية. وقد تناول في شعره موضوعات مهمة مثل القدر والتدبير. وتكليف الإنسان بالأعمال، والثواب والعقاب، وعالم البرزخ، وتشكل الأعمال كما نظم رسالة مستقلة في موضوع حدوث العالم. ولم يقتصر شعر العلامة على اللغة العربية، بل نظم أيضاً الشعر بالفارسية والأردية، غير أن عدد أشعاره العربية كان أكثر من أشعاره بالفارسية والأردية. وقد نظم قصيدة جميلة باللغة الأردية عن عدم ثبات الدنيا وفنائها، وتعد هذه القصيدة من أجمل نماذج شعره الأردني ومن أبياتها:

سفر کی منزل ہے وارے دنیا ذرا تو اسکا خیال ساکر
سدا نہیں ہے یہ دیس تیرا ضرور جانا ہے دن نبھا کر

وقد ألف العلامة أنور شاه مؤلفات صغيرة وكبيرة في مختلف العلوم خلاصة: كان العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله شخصيةً متعددة المواهب، وقد جمع بين علوم وفنون كثيرة. وكان علمه واسعاً وعميقاً حتى يمكن القول عنه إنه كان بحرًا من العلم في إنسان واحد. وقد دخل مجالات مختلفة من العلوم والفنون، وفي كل مجال شارك فيه ترك أثراً واضحاً، وأظهر مكانته العلمية المتميزة.

مولانا أبو الكلام آزاد

محمد اكبر على (طالب الماجستير)

حياته ونشأته:

وُلد مولانا أبو الكلام آزاد في 11 نوفمبر 1888 في مكة المكرمة، في أسرة علمية ودينية مرموقة حيث كان والده عالماً كبيراً في العلوم الإسلامية. وبعد سنوات قليلة، انتقلت أسرته إلى مدينة كلكتا في الهند، وهناك نشأ وترعرع. منذ طفولته، ظهرت عليه علامات الذكاء والنبوغ، فحفظ القرآن الكريم في سن صغيرة، وتلقى تعليمه الأولي في المنزل تحت إشراف والده تعلّم اللغات العربية والفارسية والأردية، ودرس علوم التفسير والحديث والفقه، بالإضافة إلى اطلاعه على الفلسفة والتاريخ والعلوم الحديثة. لم يكتفِ بالتعليم التقليدي، بل اعتمد على نفسه في القراءة والبحث، مما جعله يكتسب ثقافة واسعة في سن مبكرة، تزوّج في سن صغيرة تقريباً (في سن المراهقة، حوالي 13-15 سنة حسب العادات في ذلك الوقت)، وعاش حياة بسيطة مليئة بالعلم والعمل. وقد ساهمت بيئته العلمية وثقافته الواسعة في تكوين شخصيته القوية التي جمعت بين الدين والفكر الحديث.

أعماله البارزة:

بدأ مولانا آزاد حياته المهنية كصحفي وكاتب، حيث أدرك أن الكلمة يمكن أن تكون أقوى من السلاح. أسس صحيفة "الهلال" عام 1912، والتي كانت منبراً قوياً لنشر أفكاره الوطنية والدعوة إلى مقاومة الاستعمار البريطاني، تميزت مقالاته بالبلاغة والقوة، مما جذب عدداً كبيراً من القراء، خاصة الشباب، لكن لم تزل قدماءه ضد السلطات البريطانية، فقام بإصدار صحيفة "البلاغ" واستمر في نشر أفكاره. وقد تعرّض بسبب ذلك للنفي والسجن عدة مرات، إلا أن ذلك لم يضعف عزمته، بل زاده إصراراً على مواصلة نضاله.

دوره في الكفاح من أجل الحرية:

كان مولانا آزاد من القواد البارزين في حركة الاستقلال، حيث انضم إلى المؤتمر الوطني الهندي، وشارك في قيادة النضال إلى جانب المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو، تولى رئاسة المؤتمر الوطني الهندي، وكان من أصغر من شغل هذا المنصب. وقد عُرف بموقفه القوي الرفض لتقسيم الهند، حيث كان يؤمن بأن الهند وطن واحد يجمع المسلمين والهندوس وغيرهم، تعرّض للسجن عدة مرات، خاصة خلال حركة اتركوا الهند، لكنه ظل ثابتاً على مبادئه، واستمر في الدفاع عن الحرية حتى تحقق الاستقلال عام 1947

إنجازاته:

بعد الاستقلال، أصبح مولانا آزاد أول وزير للتعليم في الهند، وكان له دور عظيم في بناء النظام التعليمي الحديث.

وفاته:

توفي مولانا أبو الكلام آزاد في 22 فبراير 1958م، وقد دُفن في دلهي، ويقع ضريحه بالقرب من المسجد الجامع في دلهي، ويُعدّ اليوم من المعالم التاريخية المهمة التي يزورها الناس تكريماً له. ترك مولانا آزاد إرثاً عظيماً في السياسة والتعليم والفكر، ولا يزال يُعتبر رمزاً للوحدة الوطنية والتقدم العلمي في الهند